للاستاذ طفيل محمد
أمير الجماعة الاسلامية ــ بباكستان

حسب مايقوله القرآن الكريم فان الله ليس هو خالق هذا الكون والقيوم عليه فقط، بل إنه صاحب السيادة العليا والحاكم المتصرف فيه أيضا. ولما كان الله سبحانه وتعالى هو الذى خلق هذا الكون، فان له وحده حق التسلط عليه والتصرف فيه. وقد اخضع الله هذا الكون لمجموعة من القوانين الطبيعية التي لايمكن للحياة أن تبقى بدونها، وهو خاضع لها تماما بصورة آلية ملزمة تقرب بعظمة الخالق ورب العالمين. وقد منح الله الانسان حرية (محدودة) من المفروض ان يمارس في نطاقها هذه الحرية بتعقل، وأن يتقبل بوعي وعن طواعية مايتقبله هذا الكون قهرا وقسراً. والطريق الصحيح المشروع الوحيد المتاح للإنسان هو في تكييف نفسه في هذا الكون عن طريق الانصياع لهذا القانون الذى يسري عليه.

ولكن أين يمكن الاهتداء الى هذا القانون؟ لقد كفى الانسان منذ البداية، مشقة العثور عليه عندما اراد الله تعالى أن يهدي الانسان الى الطريق المستقيم، وأن يجنبه السعي وراء مايدل على ذلك، و بعث بقانونه الى البشرية كلها عن طريق رسله، وكان آخرهم رسول الله محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ الذى أتم على يديه هذا القانون، بعد ان تعهد الله بحفظه الى أبد الآبدين، وكان ذلك منذ اربعة عشر قرنا. وهذا الوعي، أو القانون، أو ما أنزله الله، هو القانون الأساسي الذي يتحكم و ينظم حياة الأنسان.

ومن الواضح ان كل مايتطلبه القانون لكي يكون ساريا وصحيحا أن يختم بخاتم (التنزيل). واي قانون لايتصف بهذه الصفة هو قانون غير معمول به في رأي الأسلام، وكل من يتبع مثل هذا القانون انما يكون قد اقترف ذنبا بعيدا عن القانون. والقرآن يندد في كل آياته بمثل هؤلاء الناس و يصفهم لعملهم هذا (بالكافرين) والظالمين والفاسقين. وهذا الذنب الذي يقترفون يكمن في عجزهم عن الحكم «بما أنزل الله»، يقول القرآن الكريم: «انا انزلنا التوراة فيها

القي في : المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية، المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الاسلامية صفر ١٤٠٦هـ ــ نوفمبر ١٩٨٥م

هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء، فلاتخشوا الناس واخشون، ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون. وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص، فمن تصدق به فهو كفارة له، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون.. وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون» (المائدة ٤٤ـ٤٥ـ٤٧).

وعلى هذا فان «ماأنزله الله» يجب أن يكون شعار المسلمين. والذى أنزله الله متضمن القرآن الكريم، وهو كتاب الله، والنور والحكمة التي توضح هذا الكتاب الكريم، والذي تعارف عليه اجماع الرأى على أنها السنة النبوية.

والإيمان بالنبى الكريم ركن من أركان العقيدة الأسلامية، ولكن الأمر الهام هنا في طبيعة هذه العقيدة، و يأمرنا القرآن بوضوح بالإيمان بالرسول و بتصديق تفسيره للقرآن، وفي آية من آيات القرآن (المائدة:١٥) يوصف النبي بأنه (نورمن الله)، وفي عدة آيات أخرى يصرح القرآن بأن للنبى اربعة واجبات عليه أن يؤديها: «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوعليهم آياتك و يعلمهم الكتاب والحكمة و يزكيهم، انك انت العزيز الحكيم» (البقرة:١٢٩). و يقول أيضا: «كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوعليكم آياتنا و يزكيكم و يعلمكم الكتاب والحكمة و يعلمكم مالم تكونوا تعلمون» (البقرة:١٥١)، و يقول: «فرحين بما آتاهم الله من فضله يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولاهم يحزنون» (آل عمران:١٧٠) و يقول: «هو الذى بعث في الأميين رسولا منهم يتلوعليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين» (الجمعة:٢) ومن هذه الآيات، وخاصة الآية الاخيرة، يتضح أن الرسول الكريم لم يكن مجرد ناقل للوحي، وان مهمته كانت أعظم من نقل كتاب الله الى الناس، فقد كان عليه أن يربي شخصيتهم و يزكي نفوسهم وأخلاقهم، وأن يدفعهم الى حياة صالحة فاضلة. وكان مخولاً تفسير الكتاب الكريم وتبيين معانيه للناس، كما كان عليه أن ينمي أفكارهم وعقولهم و بصيرتهم وان يضعهم على طريق الحياة المستقيم.

واذا كان الرسول الكريم يحمل تفويضا من الله من جهة، فان على المسلمين من جهة أخرى ان يستنوا بسنته وان يتبعوا تعاليمه في كل الأمور. يقول القرآن الكريم: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» (الاحزاب:٢١)، و يقول أيضا: «قل أطيعوا الله والرسول، فان تولوا فان الله لايحب الكافرين»، «ان الله اصطفى أدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين» (آل عمران : ٣٢ـ٣٣).

وتفسير النبى للقرآن واتخاذه أسوة حسنة والتفاني في حبه وفي إطاعة أوامره ليست نظر يات مجردة على المرء ان يؤمن بها وحسب، بل إن لها معاني عملية، فالنبى يجب أن يطاع طاعة مطلقة لاحدود لها، والمسلمون مطالبون بهذه الطاعة مثلما هم مطالبون بطاعة الله، و يقول القرآن: «من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا» (النساء: ٨٠)، يجب عليهم أن يأخذوا ما أعطاهم وأن يمتنعوا عما نهاهم عنه: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، واتقوا الله، ان الله شديد العقاب» (الحشر:٧)، وعلى المسلمين ان يعلموا ان للرسول السلطة في أن يجعل الأشياء حلالا أو حراما حسب ماهى عليه من نقاء أو دنس، وفي أن يفرض عليهم ماهو حق ويمنعهم عن الخطأ، «الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل، يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث و يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم» (الأعراف:١٥٧)، ولقد خوله الله سلطة الحكم بين البشر بما أوحى به اليه، كما أن على المسلمين أن يقبلوا أحكامه بدون غضب أو تحفظ، يقول القرآن: «فلا وربك لايؤمنون حتى يحكمّوك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما» (النساء: ٦٥)، «انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما» (النساء: ١٠٥)، «انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون» (النور: ٥١)، وعلى المسلمين أن يدركوا أيضا ان من حقهم أن يختلفوا وأن ينازعوا الحكام وذوي النفوذ، ولكن ليس من حقهم أن يفعلوا ذلك تجاه الله ورسوله: «ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأو يلا» (النساء : ٥٩).

وكما قلنا فإن «ماأنزل الله» هو مصدر القانون، وان الرسول الكريم هو الذى حمل كتاب الله الى البشرية الذى يتضمن الجزء الاول «مما أنزله الله» ثم عرضنا لتخويل الله نبيه الكريم تفسير كتابه وتقديم سنته التي تكوّن الجزء الثاني مما أنزله الله، وكلا المصدرين اساسيان ولايمكن الفصل بين أحدهما والآخر.

والمعنى الذى يتضمنه «ماأنزل الله» هو نفس المعنى الذى فهمه الرسول الكريم نفسه، و يروي المقدام عن النبي قوله: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الا انى أوتيت القرآن ومثله معه وان ماحرم رسول الله كما حرم الله.. لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الامر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لاادرى ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه» (ابو داود والدارمي وابن ماجة) و يبدو أن النبى الكريم قد توقع أن سيأتى يوم يشك فيه الناس في وضع

سنته وفي اعتبارها مصدرا من مصادر الشريعة، يقول النبى الكريم: «يوشك أحدكم أن يقول هذا كتاب الله، ماكان فيه من حلال أحللته وماكان فيه من حرام حرمته، الا من بلغه في حديث فكذب فقد كذب الله ورسوله والذى حدثه.. و«اذا أتاك أمر فاقض بها في كتاب الله ولا تلفت(؟) الى غيره» انظر ماتبين لك في كتاب الله فلا تسأل عنه أحدا، ومالم ينته لك في كتاب الله فاتبع فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم» (ابوداود والترمذي واحمد وابن ماجة والبيهقي في دلائل النبوة).

وهذا المدلول اتبعه أصحاب رسول الله، وفي (جامع بيان العلم) جمع حافظ بن عبد البر كل أقوال الصحابة عن السنة، و يقول ميمون بن مهران، وهو من التابعين، ان الآية التي تطالب المؤمنين بفض الخلافات وتسويتها بردها الى الله والى الرسول، تعني الرجوع الى كتاب الله والى سنة رسول الله اثناء حياته ثم من بعد موته. وفي (اعلام الموقعين) يشير حافظ بن القيم الى اجماع الأمة على أن الرجوع الى الله في تلك الأية يعني الرجوع الى كتابه الكريم في حين ان الرجوع الى الرسول يعني الرجوع اليه بحضرته والى سنته في غيابه و بعد مماته (شرح الموافقات للشاطبي لعبد الله دراز: جـ٤ ص١٤)، وقد قضى الخلفاء الراشدون من بعد بأنه بعد القرآن الكريم فان السنة هى النجم الهادي لهم.

وكان أول قول لأبي بكر عندما ولي الخلافة ان «أطيعونى ماأطعت الله والرسول فيكم، فان عصيت فلا طاعة لي عليكم» وحين طلب اليه عمر ألا يخرج قوات أسامة قال ابو بكر (مامعناه): «حتى اذا ما طاردتنى الكلاب والذئاب فانى لن أبدل قرار رسول الله».

وهناك كتاب مشهور كتبه الخليفة عمر للقاضى شريح عرض فيه أمير المؤمنين لمصدر الشريعة، (وقد نشر هذا الخطاب في اعلام الموقعين لابن القيم) وحين ناقش ابو اسحاق الشاطبي في كتابه (الموافقات) تقديم القرآن الكريم على السنة الشريفة وقال: إنه اذا ألمَّ أمر من الأمور فالواجب الحكم فيه حسب ماجاء في القرآن وعدم الرجوع الى أي شيء آخر، و يفسر ــ سيدنا عمر ــ هذا بأنه اذا كان هناك حكم واضح لأمر من الأمور في القرآن فلا يسأل الإنسان أحدا عنه، اما اذا لم يكن الحكم واضحا في القرآن، فالواجب اتباع السنة الشريفة (الموافقات للشاطبى ــ جـ٤ ص ٧ــ٨).

وهناك أقوال مماثلة نقلت عن سيدنا عثمان وسيدنا علي، و ينقل الشاطبي عن ابن مسعود قوله: «من عرض له منكم قضاء فليقض بما في كتاب الله، فان جاءه ماليس في كتاب الله، فليقض بما قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم».

ويجمع كافة الأئمة وكبار الفقهاء على أن سنة الرسول مصدر للتشريع بعد القرآن الكريم،

ويمكن تلخيص ماسبق قوله في الآتي:
١ ــ ان مصدر الشريعة حسب ماجاء في القرآن هو «ماأنزلناء».
٢ ــ «وما أنزلناه» يشتمل على كتاب الله وسنة رسوله.
٣ ــ بين القرآن الكريم والرسول نفسه ان الرسول يفسر القرآن وان السنة متممة للقرآن.
٤ ــ عد أصحاب النبى، وفيهم الخلفاء الراشدون، السنة مصدرا للتشريع بعد القرآن، وهذه العقيدة يؤمن بها فقهاء الأمة.

وأود أن أوكد في ختام هذا الموضوع بكل ما لدي من قوة ان على كل دولة وكل مجتمع إسلامي أن يقرر لنفسه وأن يصرف أموره، سواء كانت جماعية أو فردية، في كل مجالات الحياة بما يتمشى مع «ماأنزلناء» والا فإنها ستعامل يوم القيامة معاملة الكافرين والمذنبين والظالمين والفاسقين.

السنة والحـــــديث

أولا :

أ ــ ماهي السنة؟ يعرفها الشاطبي في الموافقات لأبي اسحاق كما يلي: «يطلق لفظ السنة» على ماجاء منقولا عن النبي صلى الله عليه وسلم على الخصوص بما لم ينص عليه في الكتاب العزيز، بل انما نص عليه من جهته عليه الصلاة والسلام كان بيانا لما في الكتاب أولا.

«ويطلق ايضا في مقابلة البدعة، فيقال «فلان على سنة» إذا عمل على وفق ماعمل عليه النبى صلى الله عليه وسلم، كان ذلك مما نص عليه في الكتاب أولا، ويقال «فلان على بدعة» اذا عمل على خلاف ذلك، وكأن هذا الاطلاق انما اعتبر فيه عمل صاحب الشريعة، «ويطلق أيضا لفظ السنة على ماعمل عليه الصحابة، وجد ذلك في الكتاب أو السنة أو لم يوجد لكونه اتباعا لسنة ثبتت عندهم لا تنقل الينا، أو اجتهادا مجتمعا عليه منهم أو من خلفائهم، فان اجماعهم اجماع، وعمل خلفائهم راجع ايضا الى حقيقة الإجماع، من جهة فعل الناس عليه حسبما اقتضاء نظر المصلحين عندهم.. واذا جمع ماتقدم تحصل منه على الإطلاق أربعة أوجه: قوله عليه الصلاة والسلام وفعله واقراره وماجاء عن الصحابة أو الخلفاء».

ب ــ والسنة في الاسلام مصدر من مصادر التشريع، ويقول ابراهيم عطوة في مقدمة هدي الساري لمقدمة فتح الباري: «وقد اتفق العلماء الذين يقتدى بهم على أن السنة دليل مستقل بتشريع الأحكام، وانها أخت القرآن في بيان الأحكام التي شرعها الله لعباده، لأنه عليه الصلاة والسلام (لاينطق عن الهوى، ان هو الا وحي يوحى)».

ج ــ والسنة ــ كما قلنا ــ متممة للقرآن، وهى تظل كذلك حتى ولو أصدرت حكما زيادة على

حكم القرآن، وذلك لأن السنة ــ حين تفسر القرآن تفسيرا صحيحا ــ إنما توضح أحكامه، ومن المعروف عامة أن تفسيرا تقدمه محكمة مختصة مؤهلة لذلك من شأنه ان يحدد معنى القانون حتى ولو كان قانونا دستوريا. وتفسير المحكمة، وليس القانون المجرد، هو الذى ينظم السلوك الحالي، وبهذا المعنى يقال: السنة التي تعرف بمعاني القرآن يمكن أن تصدر حكما زيادة على حكم القرآن.

د ــ وعلى كل فان الواجب أن نتذكر أن النبي الكريم كان يتصرف و يعمل بصفتين اثنتين، بوصفه نبيا و بصفته الشخصية، وإن ما صدر عنه من أقوال وأفعال بوصفه نبياً انما هو جزء من السنة، ولكن النبي ذاته هو الذى يبلغنا من يتصرف و يعمل في أي من الصفتين.

ثانيا :

أ ــ الحديث هو تسجيل السنة، وكتب الحديث العديدة تتضمن الآف الأحاديث حول مختلف الموضوعات. ولما عد الصحابة والتابعون وتابعو التابعين السنة مصدرا للشريعة بذلوا جهودا متواصلة لجمع الأحاديث وتدوينها، وقد انتهت هذه الجهود الى تدوين الأحاديث بصورة واسعة تضمنت فروعها الأصلية «الرجال» وهى عبارة عن سير المحدثين والمصطلحات والغريب والتخريج والناسخ والمنسوخ والتوفيق والمختلف والمستألف والاطراف وفقه الحديث والدراية.

ب ــ والاعتراض على أن الأحاديث دونت بعد وفاة النبى بمدة طويلة أمر غير صحيح. و يؤكد ابن حجر العسقلانى في (هداية الساري: جـ١ ص١٧) وعبد الرحمن مبارك بورى المحدث في (مقدمة تحفة الأحوازي ص ١٨) أن الجهود لحفظ الاحاديث بدأت منذ البداية، ولاشك ان النبي و بعض صحابته منعوا لفترة من الفترات تدوين الأحاديث، ولكن هذا كان راجعا أساسا الى الخشية من تشابه واختلاط القرآن بالحديث في ذلك الوقت. ولكن سرد الأحاديث والعمل على حفظها لقي من الرسول والصحابة تشجيعا ايجابيا للمضي في هذا العمل.

الحديث كمصدر للتشريع
بعض الأمثلـــة

للسنة وظيفتان عليها أن تؤديها، احداهما توضيحية والأخرى تشريعية. والسنة تشرح كتاب الله، وهي تعدّ بعد القرآن مصدرا صحيحا للتشريع، والحديث بوصفه تدوينا للسنة يجعل من الممكن اداء هاتين المهمتين. وهنا سنعرض لدور السنة في التشريع، وهذا يتضمن دور الحديث أيضا. وسنرى كيف تستمد عملية التشريع في الإسلام ــ المعونة الكبرى من السنة أو من الحديث. ولكن قبل أن نفعل ذلك فإننا قد نفيد مما كتبه الامام الشافعي في هذا الصدد في (اختلاف الحديث)، قال الامام الشافعي: «إن الله جل ثناؤه وضع رسوله موضع الإبانة لما

افترض على خلقه في كتابه ثم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، وإن لم يكن ما افترض على لسانه نصا في كتاب الله، أبان في كتابه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي الى صراط مستقيم، صراط الله، فرض على العباد طاعته وأمرهم بأخذ ما أتاهم والانتهاء عما نهاهم عنه.. وأوجب الله جل ثناؤه على عباده حدودا وجعل بينهم حقوقا فدل على أن يؤخذ منهم ولهم بشهادات.. ان الشهود في الزنا أربعة، وأمر في الدين بشاهدين أو شاهد وامرأتين، وفي الوصايا بشاهدين، وكانت حقوق سواها بين الناس لم يذكر في القرآن عدد الشهود فيها منها القتل وغيره أخذ عدد الشهود فيها من السنة».

والآن سنقدم بعض الأمثلة من الأحاديث التي توضح كيف شرعت السنة في عدد من الأمور تتراوح من الطعام الى الزواج، ومن التجارة الى القصاص، ولما كانت السنة قد شرعت في هذه الأمثلة القوانين اما من طريق الدلالة من القرآن، أو من طريق الاضافة اليه فإن من الواضح أن السنة، أو الحديث، هي مكمل ضرورى للقرآن.

١ ــ أحل الله الطيبات وحرم الخبائث، ولكن كان بين الأمرين أمور أخرى اتصلت اما بهذه أو بتلك. وقد قضى الرسول الكريم بأن لحوم الحيوانات ذات الأنياب والطيور ذات المخالب محرمة في حين أباح أكل لحوم الحوايا والإوز الاحمر والجراد والارانب.

٢ ــ أحل الله كل مشروب غير مسكر مثل الماء واللبن والعسل وحرم الخمر، لأنها تميت العقل وتخلق الكراهية والعداوة وتحول دون أداء الإنسان الصلاة. وكان بين هذين الصنفين من المشروبات مشروبات غير مسكرة حقيقة، ولكنها كانت تميل مع ذلك الى كونها من المسكرات، مثل عصير التمر والعنب والشراب الناتج من هرس البلح.

وقد حرم كل هذا اتباعا للمبدأ الذى وصفه النبى الكريم من ان «ماأسكر كثيره فقليله حرام».

٣ ــ أباح الله أكل لحوم السمك من ناحية، ولكنه حرم أكل الميتة من ناحية أخرى. وكان من غير الواضح كيف يتعامل الناس مع ميتة البحر. ولكن السنة أزالت الشك بقولها ان البحر «هو الطهور ماؤه والحل ميتته».

٤ ــ حرم الله لحم الميتة وأحلّ لحم الحيوان الذبيح، وكان هناك شك حول لحم الجنين الميت في بطن الحيوان الذبيح، وهنا أوضح النبي في الحديث «ذكاة الجنين ذكاة أمه».

٥ ــ حرم الله «الفائدة» وأضاف النبي الى ذلك ان كل مايتصل بها حرام كذلك، حيث قال: الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل، سواء بسواء، يد بيد، فمن زاد أو ازداد فقد أربى».

٦ ــ حرم الله الزواج من الأم وابنتها، ومن زواج الأختين، في وقت واحد، يقول القرآن الكريم: «وأحل لكم ما وراء ذلكم» (النساء: ٢٤)، وقد بين الرسول ان من الحرام الزواج من بنت الأخ أو بنت الأخت مع الزواج في نفس الوقت من العمة أو الخالة.

٧ ــ و يقضى القرآن بأن صلاة الجنب لاتجوز الا بعد الطهارة، وقد شرح النبي أحكام هذا الوضع وكيف يطهر الانسان نفسه من الجنابة.

٨ ــ يحذر القرآن الكريم تحذيرا شديدا من كنز الذهب والفضة، و يبدو ان هذا التحذير ينطبق على مايزيد عن قطعة ذهب أو فضة واحدة، ولكن النبي حدد الحد الادنى للزكاة، وأوضح أن التحذير لايطبق اذا دفع الإنسان ٥ر٢٪ من ماله للزكاة.

٩ ــ ويحكم القرآن على الزاني بمائة جلدة، وعلى الزانية من الرقيق نصف هذه العقوبة، ولكن السنة قضت برجم الزاني أو الزانية المتزوجة حتى الموت.

١٠ ــ يقول القرآن الكريم: «ياأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين» (المائدة: ٦) وهنا قضت السنة بغسل القدمين، ولكنها أجازت المسح عليهما اذا لبس الإنسان جوربا. وهنا يجدر ذكر انه اذا كان لنص قرآني معنيان أو اكثر فان كلا من هذه المعاني يمكن أن يطبق حسب مختلف الظروف.

(نقلت هذه الامثلة من الموافقات للشاطبي ومن تاريخ التشريع الاسلامي لمحمد خضر).

ومن هذا يتضح ان السنة، أو الحديث، هى مصدر هام للتشريع، وفيما يلى بعض الاستنتاجات التي نتجت عن هذه الأمثلة:

١ ــ تقوم السنة (أو الحديث ونحن بهذا الصدد) بشرح وتفسير ما يبدو على أنه خلاف بين أمرين قرآنيين اثنين (رقم ٣ سابقا).

٢ ــ عندما يكون لنص قرآني معنيان ترجح السنة معنى على معنى آخر(١٠).

٣ ــ تضع القواعد لحالات لم يذكرها القرآن (رقم ٧،٩).

٤ ــ تفصل لنا القواعد والمبادىء التي يتضمنها القرآن (٥، ٨) (اسماعيل الشحبرى).

٥ ــ تخصص العموميات (٨).

٦ ــ تحدد المسائل التي يشك في شرعيتها، وتحدد الحلال منها والحرام.

٧ ــ تحدد الوسائل التي يمكن ان نستخلص عن طريقها القوانين والقواعد المفصلة، من القوانين والقواعد التي قضى بها القرآن على وجه عام (٤).